

أهل القرآن | #خطبة_الجمعة | د. أحمد جلال

أحمد جلال

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله تعالى فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا لا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي - [00:00:34](#)

يتساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله قولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - [00:01:04](#)

اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. احبتي في الله خرج الامام مسلم في صحيحه - [00:01:27](#)

من طريق نافع بن الحارث رضي الله عنه قال لقيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان قد استعملني على عسفان فقلت له من استعملت على اهل الوادي؟ فقال عمر استعملت عليهم ابن ابزي. فقلت - [00:01:47](#)

ومن ابن ابزة؟ فقال عمر مولى من موالينا عبد من عبدنا. قال عمر مولى من مواليها. فقلت له يا عمر استعملت على اهل الوادي مولى من الموالي فقال عمر رضي الله عنه انه حامل لكتاب الله عز - [00:02:09](#)

وجل. انه حامل لكتاب الله عز وجل. عالم بالفرائض. وانني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به اخرين. هذا هو صلب عنوان - [00:02:29](#)

خطبتنا في هذا اليوم باذن الله عز وجل. ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به اخرين. وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ايضا قال والقرآن حجة لك او حجة عليك - [00:02:49](#)

فالقرآن واحد. قد يكون حجة لاقوام. وقد يكون حجة على اخرين. وعند ابن حبان في صحيحه باسناد حسن من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال ومن حديث جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:03:09](#)

ان هذا القرآن شافع مشفع. اي مقبولة شفاعته. وماحل مصدق ان يجادل عن صاحبه به يوم القيامة من جعله امامه قاده الى الجنة. ومن جعله وراء ظهره ساقه الى النار. هذه - [00:03:29](#)

الحديث الثلاثة التي ذكرها لنا النبي صلى الله عليه وسلم يذكر فيها ان الناس مع القرآن صنفين لا ثالث لهما. اما الصنف الاول فهو الذي قاده الى القرآن الى الجنة. رفعه القرآن في الدنيا والاخرة. وكان القرآن حجة له. واما الصنف الثاني - [00:03:49](#)

فهو من ساقه القرآن الى النار وكان القرآن حجة عليه وكان هذا القرآن سببا في وجوده في النار يوم القيامة تدبرت طويلا ووقفت طويلا مع هذه الاحاديث وسألت نفسي يا ترى - [00:04:12](#)

من هؤلاء الذين سيرفعهم الله بالقرآن هل هم امهر الناس قراءة ام هل هم احسن الناس صوتا ام هم اقوام حفظوا متون التجويد من هم الذين سيقدوهم القرآن الى الجنة؟ ومن هؤلاء الذين سيزج القرآن في قفاهم حتى يكونون في النار يوم القيامة - [00:04:31](#)

طويلا واسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعل هذا الوقوف حجة لنا يوم القيامة. جعل النبي صلى الله عليه وسلم القرآن حجة حجة على اقوام. فمن هم؟ الصنف الاول منهم من قرأوا القرآن وتركوا العمل بما فيه - [00:04:57](#)

هؤلاء هم الذين يجعلهم الله عز وجل وقود النار يوم القيامة هؤلاء الذين يكون القرآن حجة عليهم يوم القيامة. هؤلاء هم الذين

يهلكون يوم القيامة روى ابن حبان في صحيحه - 00:05:17

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا ذات يوم مع الصحابة. فنظر الى السماء وقال هذا او ان يرفع فيه العلم قال محمود بن لبيد يا رسول الله وكيف يرفع العلم وقد قرأنا كتاب الله عز وجل ووعته صدورنا؟ فقال يا محمود - 00:05:35

وان كنت لاحسبك من افقه اهل المدينة هذه هي التوراة والانجيل بين يدي اليهود والنصارى ما اغنت عنهم ما اغنت عنهم. لن تغني عنهم شيئا لانهم عطلوا العمل بما فيها. وتركوا العمل بحدودها واحكامها. فكانت - 00:05:55

فعليهم لا لهم وفي رحلة الاسراء والمعراج يقول النبي صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي على اقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار. فقلت يا جبريل من هؤلاء؟ فقال هؤلاء هم خطباء امتك. الذين يقولون - 00:06:14

فما لا يفعلون يقرأون كتاب الله ولا يعملون بما فيه يقرأون كتاب الله ولا يعملون بما فيه. هذا هو الصنف الاول الذي يكون القرآن حجة عليه لا له الصنف الثاني اقوام اتاهم الله القرآن. فتكبروا في الارض واعجبوا باعمالهم. هؤلاء من عناهم - 00:06:36

بقوله في حديث والله والله ما زلت ابكي منذ علمت هذا الحديث. اسأل الله سبحانه وتعالى الا يجعلني واياكم من هذا الصنف. روى الامام ابو يعلى والبزار في مسنديهما باسناد حسن. من طريق عمر بن الخطاب - 00:07:02

رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انتبه معي يظهر الاسلام حتى تختلف التجار في البحار سيجارة تكون في كل مكان. والناس لا يكتفون بالارض لممارسة التجارة. بل التجارة تكون على السفن وبعد ذلك تكون في الهواء في - 00:07:22

طيارات حتى تختلف التجار في البحار وتغزو الابل في سبيل الله. وفي رواية وتغزو الخيل في سبيل الله. ثم انه يظهر اقوام. يقرأون القرآن القرآن ثم يقولون من اعلم منا - 00:07:44

من افقه منا من احسن منا؟ ثم نظر النبي الى الصحابة وقال هل في اولئك من خير؟ قلنا الله ورسوله اعلم يا رسول الله قال اما انهم من هذه الامة وانهم سيظهرون اولئك هم وقود النار. اولئك هم وقود النار - 00:08:03

انهم اقوام قرأوا القرآن. ولكن تكبروا به على الناس. انهم اقوام حملوا القرآن ولكن ضيعوا العمل بالقرآن. انهم اقوام كما قال الحسن اقاموا حروفه ولكنهم ضيعوا حدوده. النبي يقول اولئك - 00:08:25

وقود النار. الصنف الثالث ممن يكون القرآن حجة عليهم يوم القيامة. اقوام يا اهل القرآن يا اهل القرآن انهم اقوام اتاهم الله القرآن. فحفظوه ووعته صدورهم. حفظوا القرآن ووعده صدورهم. ولكن ينامون عنه بالليل. لا يقومون به بالليل. لا - 00:08:45

ليلهم بالقرآن ولا يعملون به بالنهار. في صحيح الامام البخاري من حديث ثمره بن جندب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بين انا نائم اذ اتاني ملكان فاخذا بضبعي وقال لي انطلق انطلق. اتحرك فتحركت معهما. فمررت على رجل - 00:09:11

مضطجع على قفاه. رجل نائم على ظهره وعلى رأسه رجل معه حجر. فيضربه بالحجر على رأسه فتنفلق ويتدهده الحجر فيأتي الرجل فيأتي بالحجر. فتلتئم الرأس. الرأس تلتئم للمرة الثانية. فيضربه على رأسه فتنفلق الرأس ويتدهده الحجر - 00:09:35

هذا حاله. فقلت للملكين من هذا؟ فقال هذا رجل اتاه الله القرآن هذا رجل اتاه الله القرآن. فهو ينام عنه بالليل ولا يعمل به بالنهار يا اهل القرآن انتبهوا رجل اتاه الله القرآن لم يكن في ليله ورد بالقرآن. لم يكن له في ليله حال مع القرآن. ضيع الليل في النهار -

00:09:59

العمل قال هذا هو حاله في قبره الى ان يبعث بين يدي الله عز وجل. الصنف الرابع ممن يكون القرآن حجة عليهم يوم القيامة. اقوام قرأوا القرآن للدنيا. ما طلبوه به الا الدنيا فقط - 00:10:28

اما تدبره والعمل به والتحاكم الى شريعته فانهم رفضوا ذلك. ما طلبوا من القرآن الا الدنيا. خرج ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن نقرأ القرآن فقال اقرأوا القرآن. اقرأوا القرآن قبل ان يأتي اقوام يتعجلونه ولا يتأجلون - 00:10:47

يتعجلونه ان يتعجلون اجره في الدنيا. طلبوا بالقرآن دنيا الناس. تيجي في ميثم يحدد لك. انا ما خدش الا المبلغ الفلاني. وعربية توديني وعربية تجيبني. والاكل عليكم ومش عارف ايه واياه واياه. طلبوا بالقرآن الدنيا - 00:11:13

ما طلبوا به الاخرة. بحثوا في الدنيا عن بحثوا بالقرآن عن الدنيا. بحسوا بين القرآن على شهواتهم طلبوا بالقرآن الرياسة في الارض.

طلبوا بالقرآن العلو في الارض ما طلبوا به وجه الله عز وجل. طلبوا به الدنيا - 00:11:33

اما الصنف الخامس فاقوام قرأوا القرآن. من اجل الرياء والسمعة عافاني الله واياكم. كما في صحيح مسلم من ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ثلاثة تسعر بهم النار يوم القيامة - 00:11:53

مجاهد وقارئ للقرآن وقارئ للقرآن ومتصدق كريم فيؤتى بحامل القرآن يوم القيامة. فيعرفه الله نعمه فيعرفها. فيقول فما عملت فيها؟ فيقول اي رب قرأت فيك القرآن واقرأته. انا قرأت القرآن وتعلمت القرآن وعلمته للناس. فيقول الله عز وجل كذبت - 00:12:17
كذبت ولكنك قرأت لي قال قارئ. قرأت لي قال عالم وقد قيل فامر به فسحب على وجهه ثم القي في نساء الله العافية نسأل الله العافية. نسأل الله السلامة. الصنف السادس ممن يكون القرآن حجة عليهم يوم القيامة. اقوام قرأوا - 00:12:45

القرآن وما عقلوا ما فيه. اقوام قرأوا القرآن وما اهتموا بفهمه وما اهتموا بفهمه. سفهاء الاحلام حدثاء الاسنان يقولون في النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل كما ثبت في الصحيحين في صفة الخوارج ان النبي - 00:13:08
صلى الله عليه وسلم قال يحقر احدكم صلاته الى صلاته. النبي يقول للصحابه العباد الواحد منكم لما ينظر الى الخوارج يحقر صلاته الى صلاته. وصيامه الى صيامه يقرأون القرآن لا يجاوز - 00:13:28

فراقيهم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم. لا يفهمون القرآن ما عندهم فهم الا ما اشرب من هواهم الا ما اشرب من هواهم. هؤلاء الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم هم كلاب النار - 00:13:47

هؤلاء الذين قال النبي في شأنهم هم كلاب النار. الامر السابع الصفة السابعة من صفات والعياذ بالله من يكون القرآن حجة عليهم من رفضوا التحاكم الى شريعة القرآن. قبلوا شرائع الدنيا وما قبلوا شريعة القرآن. اذا جاء الله في كتابه بحكم ردوا هذا الحكم -

00:14:05

واذا جاء الله عز وجل في كتابه امر ردوا هذا الامر. هؤلاء والعياذ بالله ممن يكون القرآن حجة عليهم. وهؤلاء يوم القيامة عافاني الله واياكم ممن يزج القرآن بهم الى جهنم فيسقطون فيها. لماذا؟ ضيع القرآن - 00:14:25
علما وعملا وحالا وسلوكا علما وحالا وسلوكا لله در الحسن. رحمة الله عليه لما قال القرآن ثلاثة اقوام اقاموا حروفه وضيعوا حدوده واقوام طلبوا به الدنيا واقوام نظروا الى داء قلوبهم - 00:14:45

ثم نظروا الى دواء القرآن فاخذوا الدواء فوضعوه على الداء. ونصبوا اقدامهم في محراب العبادة. فهؤلاء هم الذين تدفع بهم الامراض عن اهل الارض وتدفع بهم المكاره وانهم في هذه الدنيا لا عز من الكبريت الاحمر. اسأل الله عز وجل ان يجعلني واياكم منهم -

00:15:11

اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد - 00:15:34

يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم اما اهل القرآن فهم العالمون باحكامه حلاله وحرامه اما اهل القرآن فهم المتقنون له اما اهل القرآن فهم الذين قاموا في ليلهم به - 00:15:48

يذكر الامام الدارمي رحمة الله عليه في مقدمة السنن من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قرأت في التوراة في صفة هذه الامة - 00:16:26

عبدالله بن عمرو كان من الصحابة اللي اهتموا جدا بعلوم اهل الكتاب فكان عبدالله بن عمرو يقول قرأت في التوراة ان سيما هذه الامة لهم بالليل دوي كدوي الحل دوي كدوي - 00:16:40

من اصواتهم بالليل هذا هو هذه هي صفة امة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة لهم دوي كدوي النحل. اسأل نفسك النهاردة هل هذه الصفة منطبقة عليك ام لا - 00:16:55

في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انني لا اعراف اصوات رفقة الاشعريين اذا دخلوا منازلهم بالليل بالليل في مدينة آآ مظلمة تماما ما فيش انوار اضاءة. النبي ما يقدرش يميز ده بيت مين؟ وده بيت مين؟ وده بيت مين؟ ولكن رسول الله يقول لنا -

انني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين اذا دخلوا منازلهم بالليل. ازاي يا رسول الله؟ قال من اصواتهم بالقرآن المدينة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم تمشي في شوارعها الاصوات كلها موجودة في المدينة. القرآن شغال في كل بيت من بيوت المدينة - 00:17:31

القرآن الاربعة وعشرين ساعة في المدينة شغال النبي يقول انا اقدر اقول ده بيت فلان وده بيت فلان وده بيت فلان وده بيت فلان. طب ازاي يا رسول الله جبتها ازاي دي؟ قال من اصواتهم بالليل - 00:17:50

من اصواتهم بالليل يمر النبي على مسجده ابن مسعود في المسجد قائم طيلة الليل ليقرأ يمر على بيت ابي موسى الاشعري طول الليل ابو موسى الاشعري رضي الله عنه يقرأ النبي صلى الله عليه وسلم في بيته يقول رحم الله فلانا تقول عائشة سمع النبي صلى الله عليه وسلم قراءة عباد ابن بشر - 00:18:04

النبي في بيته البيت اللي جنب النبي كان جاره عباد ابن بشر. النبي يقول رحمة الله على عباد ابن بشر لقد ذكرني اية ان كنت قد نسيتها. انا كنت ناسي اية. عباد ابن بشر بيته جنب بيت النبي. فيسمع النبي قراءة عباد النشر فيقول رحمة الله عليه في رواية غفر الله - 00:18:24

لقد لقد ذكرني اية كنت قد نسيتها. النبي صلى الله عليه وسلم بالليل سامع القراءة. المدينة كلها دوي كدوي النحل من اصوات الناس بالقرآن اجل ذلك كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول - 00:18:44

ينبغي لاهل القرآن ان يعرفوا بليلهم والناس نائمون. ده حال اهل القرآن بالليل لهم ورد القرآن. بالليل لهم دوي كدوي النحل كانت وجهة نظر الصحابة في القرآن. في حامل القرآن الصحيح ليس المضار على الحفظ - 00:18:59

ما كانش مدار علمهم على الحفظ. وانما كان مدار علمهم على العمل. يأتي ابو موسى الاشعري رحمة الله عليه يأتي اليه رجل فيقول يا ابا موسى يا ابا موسى جمع ولدي القرآن ابن اتم القرآن كمل القرآن كله. فقال ويحك - 00:19:18

ليس من جمع القرآن من حفظه ولكن جمع القرآن من عمل به ويحك ليس من جمع القرآن من حفظه ولكن جمع القرآن من عمل به. المحك الاساسي كان عند هذا الجيل هو - 00:19:35

بهذا القرآن ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يهتم ابدأ ان كل جيل الصحابة يكون حامل للقرآن. بل لو نظرت الى دواوين الكتب والاسفار اللي دونت عن حياة الصحابة تجد سبحان الله ان من ختم القرآن في زمن الصحابة قلة. قلة. اسمع يعني لو نظرت في الطبقات لابن سعد - 00:19:52

ومن الكتب الاصلية في تراجم الصحابة. ولو نظرت الى حياة الصحابة وغيرها من الكتب التي صنفها علماءنا المتقدمون تجد ان من جمع القرآن كحفظا كاملا قلة جدا من الصحابة لان ما كانش الاصل في هذا الجيل الحفظ. وانما كان الاصل العمل. عمر ابن الخطاب وهو من هو؟ حفظ البقرة. في كم سنة؟ في اتناشر سنة - 00:20:12

عمر ما كان يعني ابدأ بمسألة الحفظ الكثير او غير ذلك. وانما كان يعني العمل بهذا الكتاب كان سلف هذه الامة كما ذكر الذهبي وغيره في كتاب سير اعلام النبلاء ان هدي الصحابة والتابعين انهم كانوا يتعلمون القرآن - 00:20:35

خمسا خمسا خمس ايات بخمس ايات ليه لانهم كانوا يطلبون العمل لانهم كانوا يطلبون العمل السلف الصالح رضوان الله عليهم من هذا الجيل الصالح. جيل الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين واتباع التابعين ومن اهل القرآن في زمننا. الذين اسأل الله عز - 00:20:52

وجل ان يجعلهم يعني سادة هذه الامة كان هؤلاء رضوان الله عليهم اجمعين. آآ قراءتهم وعلمهم وعمالهم بالقرآن. شيء يبهر العقول. ارتباطهم بالقرآن شيء يبهر العقول اذا ارادوا تذكر الله اتوا بمن يقرأ عليهم القرآن. كما ثبت ان عمر كان يقول لابي موسى الاشعري يا ابا موسى ذكرنا ربنا يا ابا موسى. اقرأ - 00:21:12

القرآن فيقرأ القرآن. فالكل ينكس الرأس والكل يبكي سماح قاعدين يسمعون ليتذكروا الله عز وجل وهم يسمعون القرآن اهل القرآن اهل القرآن هم الذين تحاكموا لاوامره ونواهييه فما من امر امر به في القرآن الا وهم يمتثلون. وما من نهى الا وهم عنه مبتعدون. ده

الجيل اللي ربنا ينصره. ده الجيل اللي ربنا - 00:21:36

وتعالى يرفع قدرك. دي كانت بعض النصائح الغالية مع اول دفعة من دفعات مسابقة القرآن الكريم اللي هيتم امتحانها بعد الصلاة مباشرة. حبيت ان اوجه هذه الرسائل التي اسأل الله سبحانه وتعالى ان تكون قد وصلت للجميع. كتاب الله عز وجل - 00:22:04

كتاب الله عز وجل علما وعملا وقراءة واستماعا وحالا واستشفاء وتحاكما هذا كتاب الله عز وجل ابو النور كتاب الهداية هؤلاء هم الاصناف الذين يقول القرآن هو حجة لهم. اما من ضيعوه فهؤلاء من يكون القرآن حجة عليهم عباد الله - 00:22:22

اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلني واياكم ممن يسمعون القول فاتبعون احسنه. واسأله سبحانه وتعالى ان يجعل القرآن لقلوبنا ضياء. واسأله سبحانه ان يجعل القرآن لاسقى منا دواء. واسأله ان يجعل القرآن لذنوبنا ممحوا. وعن النار مخلصا. والى الجنة دليلا يا رب العالمين - 00:22:42

اللهم ذكرنا من القرآن ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته اثناء الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك اللهم اجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك. اللهم اجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهل القرآن الذين هم اهل القرآن - 00:23:02

اسألك وخاصتك. اللهم اجعلنا ممن يرفعون بالقرآن. اللهم اجعلنا ممن يرفعون بالقرآن. اللهم لنا ما قدمنا وما اخرنا وما اسررنا وما اعلنا وما انت اعلم به منا انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء قدير - 00:23:22

اللهم عليك باليهود الملاعين. اللهم عليك باليهود الملاعين. اللهم لا ترفع لهم راية ولا تحقق لهم غاية واجعل ظلمهم بداية النهاية. اللهم ارنا فيهم عجائب قدرتك. اللهم ارنا فيهم عجائب - 00:23:42

قدرتك اللهم اجعل نيرانهم على اهل فلسطين بردا وسلاما. اللهم اجعل نيرانهم على اهل فلسطين بردا وسلاما. اللهم حرر المسجد الاقصى من دنس اليهود. اللهم حرر المسجد الاقصى من دنس اليهود. اللهم اكتب لنا صلاة في -

00:24:02

ابي وشهادة على اعتاب بابه. بفضلك وكرمك ومنك يا ارحم الراحمين. اللهم امنا في اوطاننا. اللهم امنا في اوطاننا اللهم امنا في اوطاننا. اللهم من ارادنا وبلادنا وديننا بخير فوفقه لكل خير. واعنه على كل خير ويسر له كل خير. ومن ارادنا - 00:24:22

وديننا بشر فاجعل كيده في نحره واجعل تدبيره تدميره. واجعل الدائرة تدور عليه يا رب العالمين. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم واقم الصلاة - 00:24:42